ولم يك شعر عائشة التيمورية وأدبها سوى استجابة للحزن الذي فجر روحها وكسا لغتها.

وهذا الحزن ليس مجرد تاريخ لحوادث الحياة وظروفها ولكنه عمق ثقافي ونفسي يجعل مي زيادة تقول: (إن تاريخ المرأة استشهاد طويل)[20]. ويتجاوب معها قول الفرنسية لويز ميشال: (ليس من ألم يضاهي ألم المرأة).[21]

وتقول مي في مقدمة ترجمتها لـ(ابتسامات ودموع): (كنت كئيبة. كنت أكتئب لغير سبب).[22]

ويزداد حزنها مع ازدياد وعيها ومع نمو تجربتها مع الكتابة. وهو نمو أوصلها إلى منعطف خطير تحدثت عنه قائلة:

(قرب منعطف السبيل عندما تمثلت انقضاء الماضي، وجمود الحاضر، واستحالة السير إلى الأمام، لم يبق لي سوى اختيار إحدى الميتتين: ميتة طويلة مفعمة بحشرجة القنوط، وميتة الانتحار السريعة المنقذة).[23]

وفي طريقها إلى الموت المفعم بحشرجة القنوط كانت تعيش عذابها وألمها واكتئابها، وتقول:

(إني أتعذب أشد العذاب، إني لم أتألم أبداً في حياتي كما أتألم

---

(20) مي زيادة: كلمات وإشارات 33 مؤسسة نوفل، بيروت 1975.

(21) روجيه جارودي (رجاء جارودي) في سبيل ارتقاء المرأة 45، ترجمة جلال مطرجي، دار الآداب، بيروت 1982.

(22) مي زيادة: ابتسامات ودموع 15، منشور ضمن المؤلفات الكاملة جـ2، مؤسسة نوفل، بيروت 1975.

(23) مي زيادة: ظلمات وأشعة 102 (ضمن السابق).